

37 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 091-391 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ

صالح من فوزين الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس الثالث والسبعون - 00:00:00

لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. قال الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله

الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين - 00:00:17

واقتلوه حيث تقفتموهما واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم

فيه. فان قاتلوكم فاقتلوهم. كذلك جزاء الكافرين. فان انتهوا فان الله غفور - 00:00:35

الرحيم. وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة. ويكون الدين لله. فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين. في هذه الايات الكريمات امر الله جل

وعلا بالقتال قتال الكفار وهو الجهاد في سبيل الله - 00:00:58

والجهاد جهاد الكفار هو اعلى انواع الجهاد لان الجهاد انواع خمسة النوع الاول جهاد النفس فالمسلم يجب عليه جهاد نفسه او

اولا وذلك بان يلزمها بطاعة الله ويمنعها من معصية الله. لان النفس - 00:01:19

تمل من الطاعة وتستثقل الطاعة وتريد الشهوات والمحرمات هذه نفس الانسان ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فيجب على

صاحبها ان يجاهد بها اي ان يبذل جهده في الاخذ بزمامها والزامها بطاعة الله وابعادها عن معصية الله لان هذه هي مصلحتها فهو

يلزمها - 00:01:41

بما فيه صلاحها وخيرها ويمنعها مما فيه شرها فاذا لم يجاهد نفسه فانه يكون ظالما لها ظالما لها لانه عرضها لسخط الله وعقوبته

وعرضها لما يظنها فيكون ظالما لها لان الظلم وضع - 00:02:13

جيئي في غير موضعه فهو ظالم لنفسه لانه وظعها في غير موضعها. قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها وفجورها وتقواها قد افلح

من زكاها وقد خاب من دساها زكاها يعني طهرها من الذنوب والمعاصي ونماها بالعبادة - 00:02:37

والخير هذا قد افلح وقد خاب من دساها من ضيعها ودساها في التراب بدل ان يرفعها بطاعة الله تركها تندس في التراب والهواء

والذلة فاول ما يجب على المسلم جهاد نفسه - 00:03:05

فمن لم يجاهد نفسه من لم يقدر على جهاد نفسه فانه يعجز عن جهاد غيرها من باب اولى. هذا النوع الاول وهو نوع عظيم وهو

يجب على كل مسلم وفرض عين على كل مسلم ان يجاهد نفسه. النوع الثاني من انواع الجهاد جهاد الشيطان. شياطين الانس -

00:03:26

والجن الذين هم اعداءك ولا يريدون لك الخير ابدا وانما يريدون لك الشر فهم يحتاجون الى جهاد وذلك بمعصيتهم فيما يأمرونك به

لأنهم يأمرونك بأمرين بالمعاصي فانت تعصيهما ولا تطيعهما - 00:03:51

وينهونك عن الطاعات والعبادات فانت تعصيهما وتفعل الطاعات والعبادات فجهاد الشيطان يكون وبمعصيته فيما يأمر به وفعل ما

ينهى عنه لانه يأمر بالمعصية وينهى عن الطاعة والمراد بالشيطان هنا شيطان الجن وهو ابليس - 00:04:15

وذريته وشياطين الانس من دعاة الظلال ودعاة الكفر ودعاة الفسوق والفساد وما اكثرهم لا كثرهم الله يدعون الى الهلاك اولئك

يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة. والمغفرة باذنه - [00:04:41](#)

كما قال سبحانه وتعالى في الشيطان انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فيحتاج الشيطان شيطان الانس وشيطان الجن يحتاج الى جهاد دايم والا فانه سيتلاعب بك ان لم تنتبه له وشيطان الجن ما تراه انه يراكم هو وقبيله حيث - [00:05:02](#)

لا ترونه انت ما ترى شيطان الجن لكنه موجود ويوسوس لك ويزين لك الكفر والمعاصي والشهوات ويزهدك وينفرك من الطاعات والعبادات وانت لا تراه لكن تحس بوساوسه وتحس بافكاره. واما شيطان الانس فانك تراه ويجالسك - [00:05:27](#)

ويزعم انه من الناصحين لك وانه اخوك فهو اخطر اخطر من شيطان الجن. لان شيطان الجن اذا ذكرت الله انخنس وابعد عنك اما شيطان الانس فانت تذكر الله وهو يذكر منك يذكر الله بلسانه فانت تحسبه من المؤمنين ويتظاهر بانه من المؤمنين -

[00:05:56](#)

ويزين لك الشر ويدعوك الى طرق النار ويزين لك الشهوات ويلقي عليك الشبهات هذا شيطان شياطين الانس والجن يوحى

بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. شياطين الانس يتلقون عن شياطين - [00:06:22](#)

الجن فهم عملا لهم فانت محاط بهم باعدائك محاط باعدائك من شياطين الانس وشياطين الجن فانت بحاجة الى جهادهم وذلك بالحذر منهم وعدم الالتفات الى ما يدعونك اليه وعدم الاغترار بزخارف قولهم وزيف دعاياتهم وما اكثرهم اليوم على ابواب جهنم -

[00:06:42](#)

يدعون الناس بالشهوات والشبهات من خلال ما يقولون وما يكتبون بالصحف والمجلات ومن خلال ما يلقون في الاذاعات والمحطات الفضائية هؤلاء شياطين الجن والانس متكالبون علينا فعلينا بجهادهم وذلك بالحذر منهم ومن شبهاتهم وشهواتهم وبمعصيتهم فيما

يقولون وما يفعلون. هذا النوع الثاني - [00:07:12](#)

جهاد الشيطان شيطان الجن وشيطان الانس انت بحاجة دائما وابدا الى جهادهم والا فانهم يقتحمون عليك اسوار ويدعونك الى النار ولا يحصنك منهم الا ذكر الله سبحانه وتعالى ملازمة ذكر الله عز وجل فان ذكر الله - [00:07:46](#)

حصن حصين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن يحيى ابن زكريا عليهما السلام انه قال لبني اسرائيل وامركم بذكر

الله فان مثل ذلك مثل رجل خرج العدو في طلبه فلجأ الى حصن حصين - [00:08:13](#)

فتحصن منه هذا مثال لذكر الله فذكر الله حصن حصين اذا لجأت اليه فان شياطين الانس والجن يرتدعون عنك وينكفون عنه. النوع

الثالث من انواع الجهاد جهاد العصاة من المسلمين. المسلمون - [00:08:35](#)

كن فيهم عصاة يحتاجون الى جهاد وذلك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذا جهاد للعصاة من المسلمين ذلك بان تأمرهم بطاعة

الله تنهاهم عن معصية الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:08:55](#)

واجب عظيم من واجبات الاسلام وهو سفينة النجاة لهذه الامة فاذا لم يكن في الامة من الامر بالمعروف وينهى عن المنكر هلكت عن

اخرها. الصالح والطالح يهلكون اذا لم يكن فيهم امر بالمعروف ونهي عن المنكر وان كان فيهم صالحون يهلكون مع الطالحين اما اذا

وجد - [00:09:15](#)

الامة من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهذا امان للامة من الهلاك. وما كان ربك ليهلك القرى بظلم اهلهام مصلحون. لاحظوا قوله

مصلحون يعني يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. النوع الخامس النوع الرابع جهاد - [00:09:43](#)

المنافقين منافقين هناك من يدعون الايمان بالظاهر وهم كفار في الباطن. وهؤلاء هم المنافقون. يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم

ويؤذون المسلمين ويظايقونهم ويفرحون بما يصيب المسلمين من النكبات والنقص - [00:10:11](#)

يفرحون بما يصيب المسلمين من النقص ومن النكبات ويغضبون لما يصيب المسلمين من الخير ويحزنون هذا شأن المنافقين

ويتكلمون في المجتمع يسبون اهل الخير يسبون ولاة الامور امور المسلمين يسبون علماء المسلمين يقولون ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء.

ارغب بطونا - [00:10:38](#)

واكذب السنا واجبن عند اللقاء يقولون هذا في ولاة امور المسلمين وفي علماء المسلمين وفي الصالحين من المسلمين ويسخرون من

اهل الايمان يتنقصونهم ويصفونهم بالجمود والرجعية ويصفونهم بالتخلف بنقصان العقول دائما هذا شأن المنافقين في المجتمع -

[00:11:13](#)

قال الله جل وعلا هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون هؤلاء هم المنافقون وهم الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر في قلوبهم ويظهر يظهر نفاقهم على السنتهم ولو نشاءوا لاريناك هم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفن - [00:11:40](#)

انهم في لحن القول يظهر نفاقهم على السنتهم يظهر نفاقهم اذا اصاب المسلمين شيء من النكبات يظهر نفاقهم ويفرحون واذا اصاب المسلمين الخير يفتاظون ويستأؤون ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك سيئة يفرح بها. هذا شأن المنافقين يحتاجون الى جهاد. وجهادهم يكون باللسان - [00:12:06](#)

وذلك بالرد على شبهاتهم. وابطال اقوالهم ودحض ما يفترونه على المسلمين. قال الله جل وعلا يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين واغلب عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير. جاهد الكفار بالسلاح. وهذا هو النوع الخامس. وسيأتي - [00:12:40](#)

وجاهد المنافقين هذا هو النوع الرابع من انواع الزيادة. جاهدهم بالسلاح لا لانهم يظهرون الاسلام فيجب الكف عنهم ما داموا يظهرون الاسلام لكن يقولون بالسنتهم من الكلام القبيح والكلام السيء والتليبس على المسلمين فيحتاجون الى رد - [00:13:10](#)

وما اكثر ما يكتبون اليوم في الصحف والمجلات وما اكثر ما يلقون في الاذاعات المحطات الفضائية من النفاق والكفر والشكوك ايحتاج من المسلمين الى موقف منهم بالجهاد جهاد باللسان ورد شبهاتهم وابطال - [00:13:37](#)

اقوالهم واظهار الحق الذي يحاربونه. هذا جهاد المنافقين النوع الخامس جهاد الكفار. وهذا هو المقصود هنا في هذه الايات جهاد الكفار وذلك بالسلاح بحمل السلاح وخوض المعارك لاعلاء كلمة لا ودحض الكفر واهله - [00:14:04](#)

وهذا النوع هو افضل انواع الجهاد جهاد الكفار هو افضل انواع الجهاد لان فيه بذل للنفس والمال وصبرا على المشقة وصبرا على ما على الجراح وصبرا على الاسفار والاختار. جهاد الكفار - [00:14:30](#)

هو اخطر انواع الجهاد وهو افضل انواع الجهاد قال الله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون يقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهده من الله. فاستبشروا ببيعكم -

[00:14:54](#)

الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم. وقال سبحانه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله - [00:15:22](#)

والمجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة هذا فيه فضل الجهاد وقال سبحانه وتعالى ومن يقاتل في سبيل الله في قتل او يغلب فسوف نؤتيه عظيما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:49](#)

ان في الجنة مئة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض اعدها الله للمجاهدين في سبيله. قال صلى الله عليه وسلم لغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها. وقال عليه الصلاة والسلام - [00:16:14](#)

رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله. الجهاد في سبيل الله هو ذروة سنام الاسلام. ولما سئل صلى الله عليه وسلم هل هناك عمل افضل من الجهاد - [00:16:39](#)

قال لا اجد قيل اعيد السؤال عليه؟ قال لا اجد. يعني لا اجد عملا افضل من الجهاد. ثم كرر عليه السؤال وهو يقول لا اجد ثم قال صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تقوم ان تقوم الليل ولا تنام؟ وان تصوم ولا تفطر - [00:16:59](#)

قال لا. قال الجهاد في سبيل الله افضل من القائم الصائم. المجاهد في سبيل الله افضل منها الصائم القائم ذلك بانهم لا يصيبهم نصب في سبيل الله ذلك بانهم كما قال سبحانه ما كان - [00:17:19](#)

لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه. ذلك بان لا يصيبهم نصب ولا ظمأ ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا - [00:17:40](#)

ينالون من عدو ميلا الا كتب لهم به عمل صالح. ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا

كتب لهم. ليجزيهم الله احسن ما كانوا - 00:18:00

اعملوا فلا شيء يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل من الاعمال لمن يقدر على الجهاد. ولما كان الجهاد في سبيل الله فيه مشقة عظيمة تأخر فرضه تأخر فرضه الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقد مر الجهاد بمراحل وشرعه الله - 00:18:20 على التدريب شيئا فشيئا المرحلة الاولى كان الجهاد ممنوعا في الاسلام. كان الجهاد ممنوعا في الاسلام. يوم ان كان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في مكة قبل الهجرة كانوا ممنوعين من الجهاد والقتال - 00:18:47

لان ذلك يجزى عليهم لانهم لو قاتلوا وهم في مكة لجر ذلك عليهم شرا عظيما فيتسلط الكفار عليهم. ويبيدونهم عن اخرهم لانهم تحت قبضة الكفار والكفار اقوى منهم فكانوا منهيين عن القتال في سبيل الله وأمورين - 00:19:07 بان يكفوا ايديهم. الم ترى الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة هذا في مكة وكانوا يصيبون المسلمين بالاذى حتى الرسول صلى الله عليه وسلم يصيبونه بالاذى - 00:19:32

وكان الرسول مأمورا بالصفح والاعراض والعفو والصبر هذا كله في مكة كان يصدر من الكفار في حق المسلمين التعذيب يعذبون من امن عذابا شديدا ويطلبون منه ان ان يترك الاسلام وان يرجع الى الكفر فمنهم من يصبر على العذاب - 00:19:52 ومنهم من قتل في مكة لما ابى ان يرجع الى الكفر وكان الله يأمرهم بالصبر يأمرهم بالعفو والصفح والاعراض عن المشركين لانهم لو قاتلوا في هذه الفترة لتسلط عليهم الكفار وبادوا وبادوهم عن اخره - 00:20:17

ولانه ليس للمسلمين قوة في هذه الفترة المكية. فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة وصارت للمسلمين دولة في المدينة وصار لهم انصار من اهل المدينة وصار لهم دار اسلام يأوون اليها - 00:20:42 عند ذلك شرع الله الجهاد في سبيله بعد الهجرة لكنه لم يأمر به مرة واحدة لمشقة على الناس ولكنه سبحانه الا تدرج في تشريعه حتى يستسهل المسلمون وهكذا حكمة الله في الامور الشاقة ان الله لا يشرعها ابتداء - 00:21:10

وانما يشرعها بالتدريج كما مر بكم في فريضة الصيام. كيف شرعه الله بالتدريج كذلك الجهاد شرعه الله بالتدريج. فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اذن لهم بالقتال بعد ان كانوا ممنوعين - 00:21:39 مجرد اذن قال تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقد هذا اذن فقط من غير امر ثم بعد ذلك وهو المرحلة الثالثة امروا بقتال من قاتلهم - 00:22:03

والكف عن من لم يقاتلهم. كما في هذه الاية وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلون لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. فامروا بقتال من قاتلهم هم والكف عن من لم يقاتلهم. هذه المرحلة الثالثة - 00:22:25

المرحلة الرابعة لما قوي المسلمون لما قوي المسلمون وصار عندهم استعداد وسلاح ورجال امرهم الله بالقتال ابتداء وامرهم بالغزو. غزو الكفار في بلادهم. قال تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين. حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد - 00:22:55

فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان قاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فاذا قالوها عصموا مني دماء - 00:23:25

اهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل. ففي هذه المرحلة الاخيرة لما قوي المسلمون صار لهم دولة وصار لهم ولاية وصار لهم عندهم سلاح ورجال وقوة امروا بالقتال لقتال الكفار ابتداء وان يغزوهم في بلادهم - 00:23:45

لاعلاء كلمة الله وازالة الشرك من الارض او اظهار الدين الاسلامي على ويكون الدين لله وفي الاية الاخرى ويكون الدين كله لله وهذا هو القصد من الجهاد في سبيل الله ليس - 00:24:17

القصد من الجهاد في سبيل الله اخذ الاموال او الغنائم او الاستيلاء على بلاد الكفار انما هو اعلاء كلمة الله والا يعبد الا الله وحده لا شريك له وان يكون دين الاسلام هو الظاهر في الارض هذا هو القصد - 00:24:40

من الجهاد في سبيل الله عز وجل ومن هذا نعلم ان الجهاد في سبيل الله يكون على حالتين. الحالة الاولى يكون الدفاع مجرد دفاع

إذا كان المسلمون ليس عندهم قوة واعتدى عليهم الكفار في بلادهم فانه يجب على المسلمين ان يدافعوا عنهم - [00:25:02](#)

وان يقاتلوهم حتى يردوهم عن بلاد المسلمين. هذا يسمى الدفاع وهذا عند ظعف المسلمين وعدم طاعتهم للغزو فانهم على الاقل يمنعون بلادهم من دخول الكفار وتسلط الكفار على بلاد المسلمين. اما اذا كان عند المسلمين قوة فانه لا يكفي - [00:25:29](#)

جهد الدفاع بل لا بد من غزو الكفار في بلادهم كما قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم غزى غزى المشركين. في - [00:25:57](#)

بلادهم وكان صلى الله عليه وسلم يغزو بنفسه ويقود الجيوش بنفسه واحيا احيانا واحيانا يأمر على الجيوش من يقودهم من الامراء ويرسلهم لقتال الكفار وسار على هذا خلفاؤه الراشدون وسار على هذا المسلمون - [00:26:17](#)

في الدولة الاموية والدولة العباسية حتى غزوا المشرق والمغرب وفتحوا البلاد ونشروا هذا الدين وتحقق قول الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون لظهر دين الله بالدعوة - [00:26:46](#)

والجهاد في سبيل الله الدعوة اولا فان استجابوا فالحمد لله وان لم يستجيبوا وجب قتالهم حتى يكون الدين كله لله لان الله خلق الخلق لعبادته كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس - [00:27:12](#)

الا ليعبدون فاذا انحرف البشر وعبدوا غير الله وجب دعوتهم للرجوع الى عبادة الله فان لم اجيبوا وجب قتالهم حتى يكون الدين كله لله هذا هو المقصود من الجهاد. قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزيهم وينصرمك عليهم ويشفي صدورهم - [00:27:34](#)

قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء الله عليم حكيم هذه هي الاغراض من الجهاد في سبيل الله. ولذلك يغلط من يقول ان الجهاد في الاسلام مجرد دفاع فقط. هذا غلط - [00:28:00](#)

الجهاد في الاسلام يكون دفاعا عند ضعف المسلمين. اما اذا قوي المسلمون فيكون الجهاد في سبيل الله جهاد طلب وجهاد غزو في اقطار الارض حتى يظهر دين الله عز وجل. هذا هو المقصود - [00:28:18](#)

من الجهاد في سبيل الله. وهنا يقول الله سبحانه وقاتلوا في سبيل الله في سبيل الله شف في سبيل الله هذا تنبيه على الاخلاص للجهاد اخلاص النية ان القصد ليس هو طمع الدنيا واخذ الاموال - [00:28:37](#)

وتوسعة الممالك وانما القصد في سبيل الله عز وجل. وليس القصد عداوة الكفار فقط انما القصد هو في سبيل الله ولهذا لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليرى مكانه اي ذلك في سبيل الله؟ قال صلى الله عليه وسلم - [00:28:58](#)

عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تكون كلمة الله هي العليا. هذا هو الذي يكون في سبيل الله عز وجل وقاتلوا في سبيل الله. يعني لا تقاتلوا لاجل الطمع الدنيوي او - [00:29:29](#)

ظهور على الناس واخذ الملك لا هذا شأن الجبارة وانما المسلمون يقاتلون لهدف واحد هو اعلاء كلمة لا ولا يكون في سبيل الله الا من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:52](#)

في سبيل الله الذين يقاتلونكم هذا على القول الاول ان هذه مرحلة من مراحل تشريع الجهاد وهو قتل ما قتال من قاتل من الكفار والكف عن من لم يقاتل وهذا هو الذي ذكره ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد - [00:30:15](#)

هذا المعنى والمعنى الثاني قال بعض المفسرين الذين يقاتلونكم معناها ان الكفار لو تركتموهم قاتلوكم لو تركتم الكفار ولم تقاتلوهم هم يقاتلونكم. قال تعالى ولا جالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم - [00:30:35](#)

ان استطاع فهذا شأن الكفار لو ما قاتلهم المسلمون قاتلوهم المسلمين. وهذا واقع كما اترون الان لما ترك المسلمون الجهاد في سبيل الله تسلط عليهم الكفار فصاروا يقتلون ويستولون على بلادهم - [00:30:58](#)

يسخرونهم في خدمتهم واعمالهم ويستذلون المسلمين فلا عزة للمسلمين ولا قمع للكفار الا بالجهاد في سبيل الله عز وجل. وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلون. قالوا هذا بيان لان الكفار - [00:31:23](#)

ونفسيتهم انهم يتعطشون الى قتال المسلمين دائما وابدا. فلا بد ان يقاتلونهم كفا لشهرهم وردا لباسهم الذين يقاتلون. ثم قال ولا

تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين الاعتداء في القتال ما هو؟ الاعتداء في القتال - [00:31:46](#)

ان يقتل من لا يستحق القتل من الكفار. فهناك النساء من الكفار لا يقتلن. المرأة لا يقتل وهناك الصبيان اولاد الكفار هؤلاء لا يقتلون وهناك الشيوخ الكبار شيخ الهرم من الكفار هذا لا يقتل لانه ليس منه شر على المسلمين وانما شره قاصر - [00:32:13](#)

على نفسي انما يقاتل الاقوياء من الكفار الذين لو تركهم المسلمون غزوا المسلمين في بلادهم اما من لا يشأن له بالقتال ولا يخاف منه فهذا لا يقتل كالنساء والصبيان والشيوخ الكبار - [00:32:40](#)

والرهبان الذين تفرغوا للعبادة في الصوامع هؤلاء لا يقتلون وانما يظرب عليهم الرق اذا استولى المسلمون عليهم يجعلونهم ارقا مملوكين للمسلمين فلا فمن قتل احدا من هؤلاء فهذا من العدوان - [00:33:03](#)

ولا تعتدوا وكذلك من العدوان في القتال التمثيل في جثث القتلى حتى ولو كانوا كفارا لا يجوز تمثيل بالقتلى بتقطيع اطرافهم وتقطيع اعضاءهم اذا قتلوا يتركون ولا يجوز التمثيل بجثثهم وانما يكتفى بقتلهم - [00:33:24](#)

واراحة المسلمين من شرهم وكذلك من العدوان في القتال نقض العهود فاذا تصالحنا مع الكفار ابرمنا بيننا وبينهم صلحا على ترك القتال. فاننا لا يجوز لنا ان نغدر بهم وان ننقض العهد - [00:33:50](#)

ما داموا مستقيمين على العهد فلا يجوز الغدر بالعهد واذا احتجنا اذا احتجنا الى نقض العهد فاننا نعلن اذا خفنا من خيانتهم فاننا نعلن اننا سننهي العقد ولا نغدرهم غدرا وخفية قال تعالى فان خفت من قوم خيانة فانبذ اليهم - [00:34:12](#)

على سواء واما تخافنه. قال تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه اغزوا في سبيل الله ولا تقدرُوا. ولا - [00:34:43](#)

اقول له ولا تقتلوا وليدا ولا تمثلوا هذا هو العدوان. ولهذا قال ولا تعتدوا يعني في قتال الكفار ان الله لا يحب المعتدين ان الله لا يحب المعتدين. هذا فيه وصف الله جل - [00:35:05](#)

وعلا بالمحبة وانه يحب الصالحين ويحب الاوفياء ويحب الموفين بالعهود ويبغض المعتدين يبغض لا يحب معناه يبغض المعتدين الذين يعتدون حدود الله سبحانه وتعالى في القتال وغيره ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين - [00:35:23](#)

ثم قال جل وعلا وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة. هذا في بيان هذا فيه بيان الحكمة من الجهاد والغرض من الجهاد حتى لا تكون فتنة والفتنة هي الشرك لا يكون هناك شرك لان الله خلق الخلق لعبادته سبحانه وتعالى حتى لا - [00:35:49](#)

كون فتنة لشرك وكذلك لا تكون فتنة اي لا يكون من الكفار فتنة للمسلمين عن دينهم لان الكفار يحاولون صرف المسلمين عن دينهم ويفتنونهم فقاتلوهم حتى يأمن المسلمون على دينهم من اذى الكفار ومن شر الكفار. حتى لا تكون فتنة - [00:36:17](#)

ويكون الدين لله يكون الدين العبادة لله فلا عبادة للقبور والاضرحة ولا عبادة للاصنام ولا عبادة للاشجار والاحجار ولا عبادة للاشخاص والطواغيت وانما تكون العبادة لله عز وجل هذا هو الغرض من الجهاد. قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله. فان انتهوا - [00:36:46](#)

ان انتهوا عن هذه الامور فان الله غفور رحيم. فان انتهوا فان الله غفور رحيم الذي يتوب المشرك اذا تاب الكافر اذا تاب المرتد اذا تاب تاب الله عليه والتوبة تجب ما قبلها فان انتهوا يعني تابوا عن كفرهم وشركهم - [00:37:18](#)

فان الله غفور فان الله غفور رحيم. وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة. ويكون الدين لله فان انتهوا فان الله غفور رحيم. ثم قال جل وعلا ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه. لما امر بقتال الكفار في اي مكان من الارض. نهى - [00:37:45](#)

عن مكان واحد لا يجوز فيه القتال وهو الحرم. ما كان داخل الاميال مما حول الكعبة هذا لا يجوز القتال فيه. حرم الله القتال فيه. حرم القتال في مكة. ولم يبحه الا للنبينا. محمد - [00:38:09](#)

صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار ثم رجعت حرمة الى يوم القيامة. لكن ان كان الكفار اعتدوا على المسلمين في الحرم فانه يجب على المسلمين قتالهم في الحرم اما اذا كفوا عن المسلمين في الحرم فانهم لا يقاتلون ولكن يخرجون من الحرم. ولا - [00:38:31](#)

يتركون يسكنون في الحرم او يتملكون في الحرم قال تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد

عامهم هذا فلا يترك المسلمون في الحرم لا يسكنون ولا يملكون ولا حتى لا يدخلون ولا مجرد مرور - [00:38:59](#)

لا يجوز للكافر ان يدخل الحرب. لكن لو دخل الحرم بقوة وقاتل المسلمين وجب على المسلمين قتالهم في الحرم ولا تقتلوه عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه. فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين الحرم له حرمة. ولا يجوز القتال فيه - [00:39:26](#)

وان ترخص احد بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل في الحرم هذا خاص به صلى الله عليه وسلم. وايح له ساعة من نوم فلا نبدأ الكفار بالقتال في الحرم لكن لو انهم بدأونا - [00:39:55](#)

وجب علينا قتالهم حتى نردعهم ونخرجهم من من الحرم. فان قاتلوكم فاقتلوهم. كذلك جزاء الكافرين وهكذا كل من اعتدى على المسلم حتى والمسلم المسلم لو حمل السلاح على المسلمين في الحرم وجب على المسلمين - [00:40:18](#)

قتاله كفا لشربه كفا لشربه. فكل من حمل السلاح في الحرم ظد المسلمين. سواء كان من المشركين او من الخوارج او من اهل الفتنة فانه يجب على المسلمين قتالهم. حتى يطهروا الحرم من شرهم حتى يقتلوا - [00:40:41](#)

قم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين. من استباح القتال في الحرم فهو كافر. يجب قتاله. فان انتهوا يعني كفوا عن القتال في الحرم فلا عدوان الا على الظالمين. اذا كفوا يجب الكف عنهم. وليس معنى ذلك ان الكفار يتركون في الحرم - [00:41:04](#)

يسكنون بل يجب اخراجهم من الحرم. بل يجب اخراج الكفار من جزيرة العرب. كافة كما قال صلى الله عليه وسلم لا يبقين في جزيرة العرب دينان قال عليه الصلاة والسلام اخرجوا اليهود والنصارى - [00:41:32](#)

من جزيرة العرب ولذلك اخرجهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في خلافته. هذا والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه - [00:41:55](#)

بارك الله فيكم فضيلة الشيخ وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء هذا سائل يقول هل تحقيق التوحيد يستلزم ترك المعاصي كلها؟ بحيث لو عمل شيئا منها لا يكون محققا له؟ نعم - [00:42:28](#)

لا يكون محققا للتوحيد تحقيق الكامل الا اذا ترك المعاصي كلها لان المعاصي تنقص التوحيد في فرق بين يعني الموحد فرق بين الموحد وبين من حقق التوحيد تحقيق التوحيد معناه تكميله وتصفيته - [00:42:49](#)

من الذنوب والمعاصي هذا هو الذي حقق التوحيد ويكون من السابقين الاولين الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب. اما الموحد فقط هذا قد يصدر منه ذنوب ومعاصي لكنها دون الشرك فهذا يقال له موحد ولا يقال حقق التوحيد وانما يقال موحد - [00:43:11](#)

من اهل التوحيد نعم وهذا سائل يقول يقول الشيخ ابن العثيمين رحمه الله بتفسير قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. قال المراد بالدون هنا ما هو اقل من الشرك - [00:43:37](#)

وليس ما سوى الشرك فمعنى هذا الكلام؟ هذا واضح هذا قاله غير الشيخ ابن عثيمين يقولون الشرك لا يغفر الا بالتوبة واما المعاصي التي دون الشرك فانها تحت مشيئة الله - [00:43:52](#)

ان شاء الله غفرها وان شاء عذب صاحبها ثم يخرج من من النار ويدخله الجنة بعد التعذيب قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - [00:44:08](#)

لمن يشاء. نعم. وهذا سائل يقول ما الذي يجوز للمرأة كشفه امام محارمها ما جرت العادة بكشفه مما تحتاج اليه للمهنة والعمل مثل كشف وجهها ورأسها وكفها وقدميها. الاطراف التي تحتاج الى كشفها للعمل والمهنة - [00:44:23](#)

وليس فيها فتنة. ليس فيها فتنة للمحارم. نعم. وهذا سائل يقول اذا خالف نص ظاهر اجماعا فما العمل؟ ما يمكن ما يمكن ان النص يخالف الاجماع لا تجمع الامة على ظلاله ومخالفة النص ظلاله - [00:44:49](#)

الا يمكن ان يكون هناك اجماع يخالف النص. نعم وهذا سائل يقول ماذا اقول اذا قال المؤذن في صلاة الفجر الصلاة خير من النوم تقول الصلاة خير من النوم كما يقول المؤذن - [00:45:08](#)

قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول. وهذا يشمل صلاة خير من النوم ولا يستثنى الا الحي علتان فيقول السامع لا حول ولا قوة الا بالله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:45:27](#)

وهذا سائل يقول اذا كنت اقرأ القرآن وانا اطوف ومررت باية سجدة فماذا افعل؟ السجدة ما هي بواجبة سجدة التلاوة ليست واجبة فاذا كان المطاف مزدحم وتخشى من التعثر اذا سجدت فلا تسجد ما هو بواجب - [00:45:47](#)

وان كنت على طرف من المطاف وفيه فسحة فلا بأس ان تسجد. نعم وهذا سائل يقول هل ورد في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يحدث الرجل عما يجري بينه وبين زوجته - [00:46:10](#)

نعم نهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يفضي الى المرأة والمرأة تفضي الى الرجل ثم يحدث احدهما بما يجري بينهما هذا كشف للستر وافشاء للاسرار بين الزوجين فلا يجوز لاحدهما - [00:46:26](#)

ان يحدث بما دار بينهما من امور الزوجية. نعم. وهذا سائل يقول انا شاب متزوج ولله الحمد. وعندي اولاد ولكن اريد ان اتزوج زوجة ثانية. ولكن ابي قال لي اذا تزوجت لست ابوك. علما ان لي - [00:46:45](#)

انا عندي بيتا ملكا لي. فهل اذا تزوجت اكون عاقا لابي؟ افتونا مأجورين. لست عاقا لابيك هذا حق اتى الله اياه وليس على ابيك ظرر من هذا فلا مانع انك تتزوج وترضي اباك تقنعه واما انه يمنعك من الزواج - [00:47:05](#)

مرة ثانية اليس له الحق في ذلك ان يمنعك من شيء اباحه الله لك نعم. وهذا سائل يقول رجل يدعو الاموات الصالحين ويذبح عند قبورهم ويتمسح بها. فهل تصح عمرته؟ لا - [00:47:27](#)

هذا مشرك هذا الواجب انه ما يمكن من دخول المسجد الحرام. يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذي يدعو غير الله من الاموات او من الاصنام او الاشجار او الاحجار هذا مشرك - [00:47:45](#)

ويجب عليه التوبة الى الله ولا تقبل منه اعماله لا حج ولا عمرة ولا صلاة ولا غيره حتى يتوب من الشرك قال الله جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين - [00:48:05](#)

قال سبحانه ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون نعم وهذا سائل يقول ما حكم من جامع امرأته وهو صائم تطوعا وكان ناسيا؟ نعم صوم التطوع يجوز كان انه ينقضه يجوز للانسان انه يفطر بالجماع وغيره - [00:48:25](#)

الذي يحرم قطعه هو صوم الفرض اداء او قضاء اما صوم التطوع لا يجوز للانسان انه يفطر بالاكل والشرب او الجماع. فاذا جامع انقطع صومه ولا حرج عليه في ذلك. لانه نافلة. نعم. وهذا سائل - [00:48:48](#)

يقول امام مسجد ولكنه يكتب التمانيم الغير الشرعية ويحل السحر بغير الطريقة الشرعية فهل تجوز امامة هذا ليس بمسلم الذي يعمل السحر ليس بمسلم. تعلم السحر وتعليمه وعمله هذا كفر كما قال تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وقال سبحانه وتعالى في الملكين - [00:49:07](#)

وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر تعلم السحر وتعليمه وعمله والتصديق به كله كفر بالله عز وجل. ولا تصح منه صلاة ولا عبادة حتى يتوب الى الله عز وجل - [00:49:33](#)

ولا يجوز انه يجعل اماما للمسجد ولا تصح الصلاة خلفه لان صلاته هو غير صحيحة فلا تصح صلاة من خلفه. نعم وهذه وهذا سائل يقول امرأة اوصت ان يكون ثلث مالها في سبيل الله - [00:49:52](#)

فقامت ابنتها المسؤولة عن الوصية فوزعت الثلث في الاضاحي فهل يجوز فعلها؟ فعل هذا؟ واذا كان لا يجوز فما العمل لا يجوز ان تجعل الثلث كله في الاضاحي تجعل بعضه اضحية والباقي توزعه على فقراء والمساكين - [00:50:12](#)

ولا تحاصره في الاضاحي تضحى عنها لان الضحية عبادة وبها اجر ولكن الباقي توزعه على الفقراء والمساكين. نعم. وهذا سائل يقول ما هو ضابط كفر الاستحلال كفر الاستحلال استحلال الحرام - [00:50:31](#)

اذا استحلال الزنا او استحلال الخمر او استحلال الربا اذا استحلال امرا مجمعا على تحريمه كفر اذا استحلال امرا مجمعا على تحريمه كفر بالله عز وجل وارتد عن دين الاسلام - [00:50:51](#)

نعم. وهذا سائل يقول ما حكم اطالة الشعر للرجال من غير تشبه بالنساء؟ وهل ذلك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم اطالة شعر الرأس هذا مباح. اذا كان على - [00:51:07](#)

على السنة على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو من المباحات او بعض العلماء يرى انه سنة ومستحب وذلك بان يرحله وان آآ
ينظفه ويدهنه يسرحه اما ان يجعله ظفائر او يجعله مرسل اما انه يغذي شعره على صفة تغذية الكفار والتشبه بالكفار - [00:51:23](#)
هذا لا يجوز. قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم ومن يريد انه يغذي شعر راسه يراجع - [00:51:50](#)